اصلاح العاهات الجسمية

من المشهور في اعمال الجراحة انهُ اذا حدثت عاهةٌ في بعض اعضآء الوجه ولا سيما في الانف بان يتأكل لمرض او يُهشَم بضربةٍ او سقطة يصلحون ذلك الموضع بان يلحموا عليهِ قطعةً من جلد سائر البدن على نحو طريقة التطعيم في الشجر . وهذه الطريقة قديمة العهد جدًّا قيل واول من استعملها اهل الهند لان حكامهم كانوا يعاقبون المجرمين بقطع الانف او الاذن او الشفة فكان المجرم يجهد في اصلاح ما قُطع منهُ اخفآءً لأثر العقوبة . وكانوا اولاً يردّون العضو المقطوع بنفسهِ فيلتحم فلما رأت الحكومة ذلك امرت بالقآء العضو بعد قطعهِ في النار حتى لا يبقى سبيلٌ الى ردّهِ فاصطلحوا على ان يعوّضوهُ من جلد سائر البدن ولاسيما جلد الجبهة وهي الطريقة الهندية . ثم انتقلت هذه الطريقة من الهند الى فارس وسائر البلاد الآسَوية وكانت معروفةً عند اليونان والرومان ايضاً ثم أُغفلت في القرون المتوسطة فلم يبقَ من يعانيها الى ان جُدّدت في القرن الخامس عشر في ايطاليا على يد عشيرةٍ مشهورةٍ بالجراحة تُعرَف بال برَنْكا لكنهم اصطلحوا على ان يأخذوا الجلد المطعَّم بهِ من غير الجبهة واكثر ما كانوا يأخذونهُ من الذراع وهي الطريقة الطليانية . واصطلح بعضهم لتخفيف هذه المؤونة المضاعفة على الشخص المشوَّه ان يستعيضوا في بعض الاحوال بجلد الضفدع الا انهم وجدوا هذه الطريقة لا يطَّرد نجاحها فاهملوها

ومهما يكن فان هذا العمل من الاعمال الدقيقة الصعبة لانهُ يستلزم

اولاً صنع قالب للانف يوافق شكلهُ يؤخذ من طرف عظم الجبهة وبعد ان يُحكَم وضعهُ في مكانهِ يغطَّى بقطعةٍ من جلد الجبهة او غيرها تُخاط وتُترَك الى ان تلتحم ولا يكون ذلك في اقلّ من ٢٥ يوماً . وقد يتفق انهُ بعد ان يتمّ العمل كما ذُكر لا يثبت الانف على شكلهِ لان العظم الذي يوضع هناك كثيراً ما يُمتصّ ثم يرقّ الجلد الذي عليهِ ويضمر فيرجع العضو مشوَّهاً

وقد ورد في هذه الايام في بعض المجلات العلمية ان جرّاحاً من اطبآء ڤينّا يقال لهُ المسيو جرسوني وُفّق الى استنباط طريقةٍ هي اسهل بما لا يقاس واثبت نجاحاً من الطريقة المتقدمة وذلك باستخدام الشحم المعدنيّ المعروف بالڤازلين . وكيفية استخدامهِ انهُ يعمد الى الانف الذي فيهِ انخسافٌ خلقيٌّ او طارئٌ بسبب من الاسباب ويحقن تحت الجلد في الموضع المشوَّه مقدار سنتيمترين او ثلاثة سنتيمترات مكعبة من هذا الشحم بعد ان يسيّلهُ بالحرارة فيتمدّد جلد الانف عند دخول الشحم تحتهُ ويرتفع . والشحم المذكور يجمد على ٢٧ درجة من الحرارة وهي الحرارة الطبيعية للجسم فاذا تمّ الحقن بهِ لا يبقى الا ان تسوَّى هيئة الانف في اثنآء تبرُّدهِ الى ان يصير على الشكل المُبتغَى وحينئذٍ يكون منظرهُ طبيعيًّا كاملاً

وقد تبين من امتحان هذا الشحم في بعض الحيوانات انهُ لا يمتصّهُ الجلد ولكن يبقى في مكانهِ وفضلاً عن ذلك فانهُ ينشأ حولهُ وفي خلالهِ نسيجٌ من المادة الحية يشبه الخيوط المشتبكة فيكون كنوعٍ من اللبّاد قد ملئت خلاياهُ بالشحم المعدني وهذا مما يدل على ان العضو بعد معالجتهِ بهذه الطريقة يثبت على الهيئة التي يُصلَح عليها ولا يُخشَى ان يطرأ عليهِ تغيير

وقد روت لهُ المجلة المذكورة عدة اعمالٍ غريبة منها ان ولداً استؤصل احد جانبي فكهِ الاعلى على اثر حدوث سرطانٍ فيهِ وبعد التئام الجراحة قَصُرَ ما حولها من الجلد واجتذب جفن العين الاسفل فبقيت المقلة مكشوفة بحيث كان مع تشوُّه منظرهِ لا يؤمن ان تتلف عينهُ . فحقنهُ في موضع الجراحة دفعاتٍ مكررة حتى امتلأ الموضع وتكوَّن لهُ هناك فكٌّ جديد وارتدّ الجفن الى موضعهِ . ومنها ان فتاةً كان بها نقصٌ في غار الفم بحيث لم تكن تستطيع ان تلفظ الجيم الحلقيـة لان اللهاة كانت اقصر من ان تبلغ الحلق فحقن لها غشآء الغار بالشحم فقربت اللهاة ثم اعاد الحقن تحت الغشآء المخاطي من الحلق فهبط فاستقام لفظها . وروت لهُ غير ذلك مما لا نطيل بهِ ومما ان صح كانت لهُ فوائد لا تحصى وكفى اصحاب هذه العاهات آلام الاعمال الجراحية وخطرها

اصل الروم الملكيين

هو البحث الذي خاض فيهِ بعض الآباء اليسوعيين منذ حين وما برحوا يجهدون في استنزاف قرائحهم واستفراغ مبلغ علمهم لاستنباط ادلةٍ من التأريخ تثبت ان الملكيين ليسوا من اليونان او تثبت ان مع اليونان غيرهم كانوا يلقبون بهذا اللقب . فهم تارةً يذهبون الى ان الروم الملكيين في سوريا اصلهم من السريان كما تقدم لنا نقل ذلك عنهم في بعض الاجزآء السالفة من هذه السنة وتارةً يذهبون الى ان جميع القائلين بالطبيعتين — ومعلومٌ ان السريان ليسوا منهم — كانوا يلقبون بالملكيين . وهو لعمر